

## تقرير

شوقي عشقوني  
lionbars@hotmail.comالإستراتيجيا الأميركية لا تزال ضبابية  
صراع واشنطن - موسكو على سوريا

بعدها كان الاعتقاد السائد في نهاية العام الماضي ان سوريا توشك على الانتقال من حال الحرب الى مرحلة التسوية، ومن العمليات العسكرية الى العملية السياسية، حصل تراجع وتدهور على كل الجبهات الحربية والديبلوماسية: انهار مسار جنيف وتوقف مسار الاستانة. عادت روسيا الى مربع الحرب بعدما كانت اوحت ببدء عودة جنودها الى وطنهم



الضربة الأميركية رسالة الى روسيا لوقف المسارات والدخول في تفاهات.

تضاعف قلق موسكو بعدما ظهر في الاشهر الاخيرة، ان واشنطن غادرت سياسة مباحية الحل الروسي لتعود الى سياسة الامسك باوراق على الساحة السورية نفسها. ما يمكن تأكيده هو ان روسيا المدعوة الى تغيير سلوكها وسياستها في سوريا يصعب عليها ان تتغير، وان تسلم بتقليص دورها فيها بعد كل الجهد الذي بذله بوتين، وبعدها باتت سوريا قاعدة انطلاق وتأثير في المنطقة والعالم. الرهان على خلاف ايراني - روسي في سوريا وعليها ليس في محله حتى اشعار آخر، لكون المستفيد الاول من هذا الخلاف هو واشنطن، ولحاجة كل طرف الماسة الى الاخر في سوريا، وللمصالح التي تربط كلا من روسيا وايران على

والاوروبيين لاختلاء الساحة السورية او القبول بالتموضع خارج اللعبة، وعلى النحو الذي ظهر اخيرا في قمة بوتين مع الرئيسين التركي رجب طيب اردوغان والايراني حسن روحاني في انقرة. روسيا الاكثر تضررا من توسيع رقعة المواجهة، لان ذلك يعرض للضياع كل ما بنته منذ ثلاث سنوات، ولكنها لا تستطيع احتمال الهزيمة على الملعب السوري. الامر يتعلق بموقعها، وهيبة جيشها، وقدرة ديبلوماسيتها، وصورتها كحليف موثوق به يمكن الاتكال عليه في الشدائد. الفشل يعني انهيار حلم استعادة الموقع وارغام اميركا على التعامل بندية مع البلاد التي خرجت مجروحة من الركام السوفياتي. النجاح في سوريا يعني بالنسبة الى روسيا فرض حل سياسي وفق تصورها. وهذه المسألة ليست سهلة او بسيطة.

القوة التي يتسلح بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمقارعة اميركا واوروبا وتعديل النظام الدولي. ما يريده ترامب من وراء الضربة تغيير قواعد اللعبة التي ارساها بوتين عاملا على تقويض القرارات الدولية ومعولا على الحسم العسكري وعلى تحالف مع ايران وتركيا صاحبتى النفوذ على الارض. ما تسعى اليه ادارة ترامب هو وقف كل المسارات التي نهجتها موسكو ووضع حد لطموح بوتين في استخدام سوريا منصة انطلاق الى المنطقة كلها، خصوصا وان هناك اتهامات اميركية لموسكو بانها خرجت على تفاهات ابرمتها العام الماضي مع واشنطن، وقضت بتقسيم سوريا مناطق نفوذ في انتظار نضوج التسوية السياسية. ما حدث ان موسكو فتحت مسار استانة، وقررت مناطق خفض التوتر، وسمحت لانقرة بالتوغل في شمال سوريا وعفرين، وغضت الطرف عن دعوات ايران الى "تحرير" شرق سوريا حيث الوجود الاميركي، واعطت الضوء الاخضر للنظام للحسم في الغوطة الشرقية.

تورطت تركيا اكثر في المستنقع السوري تحت ستار ضرب الكيان الكردي واقامة شريط حدودي آمن. دخلت اسرائيل لاعبا اقليميا مباشرا وظهرت على المسرح بعدما كانت تلعب من خلف الستارة. عاد النظام السوري مدعوما من حلفائه الى لغة الحسم العسكري في الغوطة الشرقية، ولاحقا الى ما تبقى من ريف حمص ودرعا وادلب. الاله والاضرار من كل ذلك، اقدام الولايات المتحدة على تنفيذ ضربات صاروخية مع فرنسا وبريطانيا، وسط احتمال الصراع على سوريا مع روسيا التي وصلتها الرسالة "الاولية".

الاستراتيجيا الاميركية في سوريا لا تزال ضبابية. لكن تغيرات طرأت هذا العام على السياسة الاميركية في سوريا، وتحديدًا لجهة استحداث توازن ما على الساحة السورية عبر طمأنة الاكراد وحماية اسرائيل ودعم المعارضة السياسية، واعطاء مسألة محاصرة النفوذ الايراني في سوريا اولوية مطلقة، وارتفاع حدة التنافر مع موسكو التي تصرفت على اساس ان سوريا صارت لها، وان الاميركيين انكفأوا والحل السياسي صار في متناول يدها وفق تصورها ومصالحها. لكن واشنطن لم تستطع تحمّل الاخلال بالتوازن الاستراتيجي في ساحة مثل سوريا، وهي مصممة على دور لها في الحل السوري او تستمر الحرب.

الرسالة الاميركية من وراء الضربة العسكرية الصاروخية واضحة في اتجاه روسيا اولًا. الرئيس الاميركي دونالد ترامب لا يهدف من وراء ضربات كهذه الى قلب موازين القوى، وانما الى التأثير على ورقة

الاهداف الاميركية  
في سوريا

تمسك الولايات المتحدة في ظل الادارة الحالية بلعب دور متقدم في الصراع السوري، وعلى هذا الاساس حددت خطتها واهدافها في سوريا:

- هزيمة "داعش" و"القاعدة" في سوريا بصورة دائمة، وكذلك عدم استخدام سوريا مرة اخرى كمنبر او ملاذ آمن للارهابيين للتنظيم والتجنيد والتمويل والتدريب، وتنفيذ هجمات على المواطنين الاميركيين في الداخل او في الخارج و ضد حلفائها. لذلك ستتابع التدخل في سوريا ولاسيما في الاماكن غير الخاضعة لأي حكم، اي في مناطق النزاع التي هي اراض خصبة لتنظيم "داعش" والتنظيمات الارهابية الاخرى، خصوصا وان تنظيم "القاعدة" لا يزال يتمتع بوجود كبير وقاعدة عمليات في شمال غرب سوريا، ويشكل تهديدا خطيرا ويتطلع الى اعادة تشكيل نفسه بطرق جديدة وقوية.
- حل الصراع من خلال عملية سياسية تقودها الامم المتحدة، بحسب ما هو منصوص عليه في قرار مجلس الامن الدولي رقم 2254، وان تعمل سوريا المستقرة والمستقلة والموحدة تحت قيادة ما بعد الرئيس بشار الاسد كدولة. وبالتالي يجب ان تعطي الترتيبات السياسية المحلية الموقته صوتا لجميع المجموعات والاعراق الداعمة لعملية التحول السياسي الاوسع في سوريا بدعم دولي. ينبغي ان تكون اي ترتيبات موقته تمثيلية بحق وان لا تهدد ايا من الدول المجاورة لسوريا.
- تقليص نفوذ ايران واعاقه انشائها قوسا شماليا يمتد من ايران الى لبنان والبحر المتوسط، وتمثل سوريا غير المستقرة، والتي لديها حدود مع اسرائيل، فرصة، علما ان ايران حريصة جدا على استغلالها للتحكم بالمنطقة والسيطرة عليها.
- نشوء الظروف التي تمكن النازحين والمشردين داخليا من العودة الى سوريا بشكل آمن وطوعي.
- خلو سوريا من اسلحة الدمار الشامل.

# النجوم كيفية لعل ضوء إذا غاب القمر افتح عينيك

ميدغلف هي دائماً في خدمتك لتلبي كافة إحتياجاتك في ما يتعلق ببرنامج التأمين الخاص بك. مجموعة متنوعة وغنية من الخدمات توضع في متناولك في هذا المجال. إن مسؤولي خدمة العملاء لدينا ذوي الخبرات العالية، متوفرون دائماً لخدمتك وتزويدك بكافة المعلومات التي قد تحتاجها.

01 - 985000

LEBANON - KSA - BAHRAIN - UAE - JORDAN - EGYPT

WWW.MEDGULF.COM



اقنع ترامب ببقاء قواته، فهل يقنع بوتين بالشراكة في الحل؟



الرهان على خلاف روسي - إيراني خاطئ.

سوريا تتناول مستقبل النظام والوجود الإيراني؟ هل تعود موسكو تحت ضغط اميري الى جنيف كقاعدة وحيدة لحل سياسي، ام تستمر في تجاهل واشنطن وقمضي قدما في مسارات سوتشي والاستانة؟ هل تمضي ادارة ترامب فعلا في سياسة الانخراط عسكريا وسياسيا بدلا من الانكفاء والانسحاب، ام تفضل اخلاء الساحة السورية وتحديد اياها في الشرق والشمال الشرقي لقوات عربية حليفة كانت السعودية اول دولة تحمست للمشاركة فيها؟ هل تكون القوات العربية نواة قوات حفظ السلام مستقبلا؟

◀ مستوى المنطقة والتي تتجاوز النطاق السوري.

ما يمكن توقعه وافترضه هو ان الضربات العسكرية عززت فرضية العودة وظروفها الى العمل الدبلوماسي ومساعي العملية السياسية، ومن غير المستبعد ان تميل واشنطن الى فتح حوار مع موسكو، والى اعادة تحريك مسألة اللقاء بين ترامب وبوتين، وبوساطة فرنسية هذه المرة، وعلى قاعدة ممارسة الضغوط على الطرفين: على واشنطن من جهة لاقناعها بالحاجة الى ان تبقى منخرطة في البحث عن حل في سوريا وليس الانسحاب في اقرب وقت. والضغوط من جانب اخر على موسكو لافهامها ان الانتصارات العسكرية التي حققتها في سوريا لن تكون كافية، وهي عاجزة عن ترجمتها الى انتصارات سياسية. الدليل على ذلك عزلتها في مجلس الامن، حيث لم يقف الى جانب مشروع قرارها سوى دولة واحدة، وكذلك فشل مؤتمري استانة وسوتشي في تحقيق نتائج ملموسة، وسيكون على موسكو اما السعي الى التفاهم على حل وسط او المخاطرة بوجود تقسيم فعلي لسوريا. في الحالتين، فان امرا كهذا يعد انتكاسة لها.

هل تدفع التوترات والمواجهات العسكرية اميركا وروسيا الى تفاهات جديدة في شأن

## الاهداف الروسية في سوريا

تنوي روسيا الاستمرار داخل سوريا لفترة طويلة من اجل تحقيق اهداف عدة:

- حماية مصالحها في الوصول الى المياه الدافئة، ويتمثل في ضمان سياسة فرض الاستقرار وحماية منطقة جغرافية متصلة قابلة للحياة. وهو ما تسميه بـ"سوريا الفاعلة"، او يمكن تسميتها بـ"سوريا الصغرى".
- حماية مصالحها الاقتصادية والعسكرية الكبيرة في سوريا، وخصوصا القاعدة العسكرية التابعة للبحرية الروسية في مدينة طرطوس الموجودة هناك منذ حقبة الاتحاد السوفياتي.
- الحفاظ على المصالح الاستراتيجية، حيث يبعث الرئيس فلاديمير بوتين رسالة مفادها ان روسيا لا تزال قوة يعتد بها على الساحة الدولية.
- قتال الجماعات الاسلامية، حيث يوجد قلق في الكرملين من تنامي هذا الخطر الذي ادى الى استهداف روسيا بعدد من الهجمات نفذها اسلاميون من الشيشان منذ عام 1990.
- رفع الدعم الداخلي لبوتين، بحيث ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا بعد ضمها شبه جزيرة القرم من اوكرانيا، وتدني اسعار النفط، دفع الملايين من المواطنين الروس الى الدخول في الطبقة الفقيرة، والعمليات في سوريا تشغل الناس عن الاوضاع الداخلية وترفع الاعتزاز بالوطنية.
- بيع الاسلحة، اذ ان العمليات الروسية في سوريا وعمليات استعراض الاسلحة من طائرات وصواريخ وانظمة عسكرية، يعتبر دعاية للتصنيع العسكري الروسي.
- تحقيق حلمها التاريخي بوجودها كقوة ارثوذكسية وثقلها الديني في المنطقة منذ الامبراطورية العثمانية. يتمثل ذلك في خلق دولة اقلية نخوية ثقافيا واقتصاديا.